Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشكل استهلاك الفرد في سنة بلغ استهلاك صناعة الكتب حوالي 1،4 كلغ. وفي الفترة نفسها بلغ استهلاك ورق الجرائد 9،2 كلغ في السنة وللفرد الواحد. ولكن المضمون الكلامي لورق الجرائد المطبوعة يفوق الورق المستعمل في الطباعة بمقدار النصف، آخذين بعين الاعتبار الوزن والأساليب الطباعية. فيمكن القول إذن إن القراءات الموضوعة في تصرّف القارىء الفرنسي بواسطة الصحيفة هي من حيث الحجم عشر مرات أهم من تلك الموجودة في الكتاب. وهذه النسبة هي صحيحة في أكثرية الدولة الأوروبية الغربية (في المملكة المتحدة 12 إلى 13 مرة) أما في الاتحاد السوفياتي فنسبة قراءة الصحف تمثل أربعة أضعاف قراءة الكتب بينما النسبة في الولايات المتحدة هي 200 على 1 وهذا، حتى لو أسقطنا المساحة التي تمتصها الدعاية المتكاثرة، يتيح لنا أن نحفظ للأمريكي مقاماً مشرفاً ولكن بصفته قارىء صحف ومجلات لا قارىء كتب.

إن جميع المطالعات الممكنة ليست فعلية. فانطلاقاً من كمية الورق المشار إليها سابقاً، وإذا تركنا جانباً الأميين والأطفال، واعتبرنا أن المواد نفسها تصلح لثلاثة قرّاء أو أربعة، يجب أن نسلم بأن الفرنسي يقرأ بمعدل 400000 كلمة في اليوم (أي مرة ونصف قيمة كتاب كذا) والإنكليزي ثلاثة أضعافه.

ويجب أن نعنى في حسابنا بالكاسد وبالمصدر. فهذان العاملان يميلان إلى خفض حصة الكتاب. الواقع أن صفة الصحف الدورية والسريعة الزوال تجعل المطابقة بين السحب والبيع شيئاً ممكناً وضرورياً بغية تجنب الكساد، ومن جهة ثانية فإن الكتاب هو الذي يصوّر بشكل خاص، بالنسبة إلى فرنسا المنتجة الكبيرة. فإن التصدير يمثل 20 إلى 25٪ من أرقام تجارة الطباعة أي ما يعادل ستة مليارات في السنة (عام 1954) بينما يبلغ الاستيراد مليارين ونصف مليار فنحن نستطيع أن نقدّر بـ12 أو 15٪ نسبة «النقص في القراءة» عند المستهلك الفرنسي بالنسبة إلى الإنتاج الوطني[1].

---

(1) وفق R.E. BARKER et Pierre MONNET.